هل كسبت موسكو رهان النفس الطويل ؟

عندما أعلن الاتحاد السوفياتي انه لن يدخل في مزايدة مع اميركا لخطب ود الرئيس السادات ، وطلب ثلاث مرات تأجيل زيارة فهمي لموسكو ، كان يراهن بنفس طويل على ان السادات لن يجد طريقا افضل من اعادة العلاقات مع موسكو الى سابق عهدها · وذلك لاعتبارات كثيرة منها ما يتعلق بالجيش والقوات المسلحة ، ومنها ما يتعلق باستحالة تحقيق التسوية السلمية كما تريدها اميركا واسرائيل ·

وقد دلت المشاورات الاخيرة التي اجراها الرئيس السادات نفسه مع القائم بالاعمال السوفياتي ، ثم تلك التي اجراها فهمي معه ، على ان الاتحاد السوفياتي قد بدأ يكسب الرهان ، او على الاصح زاد امله في كسب الرهان ·

وجاءت الاشارة التالية مما قاله الدكتور عبد العزيز حجازي نقلا عن الرئيس السادات في اخر جلسة لمجلس الوزراء حول الاتجاه نحو اقامة علاقات اوثق مع الاتحاد السوفياتي ·

وكان من الواضح ان هذه كلها مقدمات لمبادرة كبيرة من اجل تحسين العلاقات ، وكان من الواضح ايضا ان مصر ستقوم بهذه المبادرة بعد ان لمست تلكؤا اميركيا في تنفيذ الوعود المقطوعة لها ·

وتأتي انباء القاهرة لتشير الى ان الرئيس السادات سيتوجه بنفسه الى موسكو قريبا من اجل اصلاح ذات البين ، بعد تمهيدات واسعة النطاق لتصفية الاجواء العربية وتهدئة العاصفة التي هبت على اثر البيان المصري – الاردني · حتى انزيارة الوفد الفلسطيني برئاسة ابو عمار الى الاتحاد السوفياتي في ابان تلك العاصفة ، جاءت لتثبت مدى الشطط الذي انزلقت فيه مصر بحيث بدا الموقف السوفياتي حيال الامر الذي اثار العاصفة اكثر التزاما بفلسطين من بعض الدول العربية ·

على ان ذلك كله هو تعبيد للطريق الى جنيف بعد ان ثبت خلال الاشهر التسعة الماضية ان طريق واشنطن وحدها لن توصل الى جنيف ، وان اوصلت اليها فلن توصل الى نتيجة · ويستدل من التصريحات الاخيرة للرئيس المصري انه بات واثقا من ان الطريق الى جنيف اصبحت سالكة على خطين ·· ولم يعد ينقص للانطلاق اليها سوى توحيد الجبهة العربية · ولذلك دعت مصر على عجل الى عقد مؤتمر وزراء الخارجية الثلاثي – او الرباعي – وابدت رغبة في التعجيل بعقد مؤتمر القمة العربي ·

ولكن الخبر اليقين ما زال بالرغم من كل شيء عند كيسنجر الذي سيحمله الى المنطقة من جديد في جولة سندبادية قريبة بعد ان يكون قد انهى محادثاته مع رابين · عندئذ سيتبين ما اذا كان الرئيس السادات قد حصد قمحا او شعيرا ·

سليمان الفرزلي